٥١٠ ـ حدَّثنا أحمدُ بنُ عيسى قال: حدَّثنا عبد اللَّهِ بن وهب قال: أخبرني هشامُ بنُ سعد، عن زيد بن أسلَم، عن عطاءِ بن يَسَار، عن أبي سعيد الخدريّ: أنَّه دخلَ على رسولِ الله ﷺ وهُوَ موعُوكٌ، عليه قَطِيفَةٌ، فوضعَ يدَهُ عليهِ، فوجدَ حرَارَتَها فَوْقَ القَطِيفةِ. فقالَ أبو سعيد: ما أشَد حُمَّاك يا رَسُولَ اللَّهِ! قال: «إنَّا كَذلِكَ؛ يَشْتَدُّ عَلَيْنَا البَلاَءُ، ويُضَاعَفُ لنَا الأَجْرُ». فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ أيُّ النَّاسِ أَشَدُّ؟. قال: «الأَنْبِيَاءِ ثمَّ الصَّالِحُونَ، وقدْ كانَ أحَدُهم يُبتَلَى بالفَقْرِ؛ حتّى ما يَجِدُ إلاَّ العَبَاءَةَ يَجُوبُها[1] فَيَلْبَسُها، ويُبْتَلى بالقُمّلِ حتَّى يقتلَعُ، ولأَحَدُهُم كان أشدَّ فَرَحاً بالبَلاءِ مِنْ أحدِكُمْ بالعَطَاءِ»[2].

٢٣٠ ـ باب عِيادة المُغْمَى عليه

٥١١ ـ حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمّد قال: حدَّثنا سفيانُ، عن ابنِ المُنْكَدِرِ سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله يقولُ: مرِضتُ مَرَضاً، فأَتَانِيَ النَّبيُّ ﷺ يعودُنِي وأبُو بَكْرٍ ـ وهُمَا مَاشِيَانِ ـ فَوَجَدَاني أُغْمِيَ عَليَّ، فَتَوَضّأ النَّبيُّ ﷺ، ثمَّ صبَّ وُضُوءَهُ عَلَيَّ، فَأَفَقْتُ؛ فإذا النَّبيُّ ﷺ. فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَصْنَعُ في مَالِي؟ كَيْفَ أقْضِي في مَالِي؟ فلمْ يُجِبْنِي بشيءٍ، حتَّى نزلتْ آيةُ المِيْرَاثِ[3].

٢٣١ ـ باب عِيادة الصبيان

٥١٢ ـ حدَّثنا حجَّاجٌ قال: حدَّثنا حمَّادٌ، عن عَاصم الأَحْوَل، عن أبي عثمان النَّهْدِي، عن أُسَامَة بن زيد: أنَّ صَبِيّاً لابنةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ثَقُلَ، فبَعَثَتْ أمُّهُ إلى النَّبيِّ ﷺ: أنَّ وَلَدِي في المَوْتِ. فقالَ للرَّسُولِ: «إذهَبْ فقُل لَهَا:

---

(١) الجَوْب: الخرق والقطع اهـ. الجيلاني (١/ ٦٠٥) والعباءة: كساء مفتوح من قُدّام يُلبس فوق الثياب اهـ. نفسه.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٠٢٤) ا.هـ وصححه الألباني في تخريجه.

(٣) أخرجه البخاري (٥٦٥١ و٦٧٢٣ و٧٣٠٩)، مسلم (١٦١٦)، وأبو داود (٢٨٨٦)، والترمذي (٢٠٩٧ و٣٠١٥)، والنسائي في «الكبرى» (٤/ ٣٥٥)، وابن ماجه (٢٧٢٨).

إنَّ للَّهِ مَا أخَذَ، ولهُ مَا أَعْطَى، وكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ إلى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ، وَلْتَحْتَسِبْ». فَرَجَعَ الرَّسُولُ فأخبرَهَا، فَبَعَثَتْ إليهِ تُقْسِمُ عليه لَمَا جَاءَ. فقامَ النبيُّ ﷺ في نَفَرٍ منْ أَصْحَابِهِ ـ منهُمْ: سَعْدُ بنُ عُبَادة ـ فأَخَذَ النَّبيُّ ﷺ الصَّبِيَّ فوضَعَهُ بين ثَنْدُوَتَيْهِ[(١)]، ولِصَدْرِهِ قَعْقَعَةٌ كقَعْقَعَةِ الشَّنَّة[(٢)]، فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فقالَ سَعْدُ: أتَبْكِي! وأنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟! فَقَالَ: «إنَّما أبْكِي رحمةً لهَا، إنَّ اللَّهَ لا يَرْحَمُ من عِبَادِهِ إلَّا الرُّحَمَاءُ»[(٣)].

٢٣٢ ـ باب [صُنْع الطعام لأهل المريض]

٥١٣ ـ حدَّثنا الحَسنُ بنُ وَاقِع قال: حدَّثنا ضَمْرَةُ، عن إبراهيمَ بن أبي عَبْلَة قال: مَرِضَتْ امرأَتي؛ فكنتُ أجيءُ إلى أمِّ الدَّرْداء. فتقولُ لي: كيفَ أهلُكَ؟ فأقول لها: مَرضَى. فَتَدْعُو لي بطعَام، فآكُلُ. ثمَّ عدتُ، ففَعلَتْ ذلِكَ، ، فجئتُها مرَّةً، فَقَالتْ: كيفَ؟ قال: قد تماثَلُوا[(٤)]. فقالت: «إنَّما كُنْتُ أدعُو لَكَ بطَعام: أنْ كنتَ تخبِرُنا عن أَهْلِك أنَّهم مَرْضَى، فأَمَّا أنْ تماثَلوا فلا نَدْعُوا لَكَ بِشَيْءٍ»[(٥)].

٢٣٣ ـ باب عِيادة الأعراب

٥١٤ ـ حدَّثنا محمد بن سلام قال: حدَّثنا عبدُ الوهاب الثَّقفيُّ قال:

---

(١) الثّندوتان للرجل كالثديين للمرأة اهـ. ويصح بضم أوله وهمز واوه ثُنْدوءة أيضاً الجيلاني (١/ ٦٠٨) وغريب الحديث للهروي (١/ ١٢٩) ومختار الصحاح (ثدي).

(٢) قعقعة الشّنّة: الشنّة: القربة الخلقة اليابسة، القعقعة: حكاية الصوت اليابس إذا تحرك الشيء. اهـ. نفسه.

(٣) أخرجه البخاري (١٢٨٤ و٥٦٥٥ و٦٦٠٢ و٦٦٥٥ و٧٣٧٧)، ومسلم (٩٢٣)، وأبو داود (٣١٢٥)، والنسائي (١٨٦٨)، وابن ماجه (١٥٨٨).

(٤) تماثل المريض للشفاء: قرب.

(٥) صحح الألبانيُّ إسنادَه في تخريجه ا.هـ. وقد جاء الباب خلواً من الترجمة فوضعنا له ما ترى.